بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

المكتب الإعلامي
المركزي

حزب التحرير
HIZB UT TAHRIR

الأحد، ٢٨ جمادى الأولى ١٤٤٨هـ | ٢٠٢٦/١١/٠٨م | رقم الإصدار: ١٤٤٨هـ / ٠٦٧

بيان صحفي

آمال التغيير وطموحات الإطاحة بالرأسمالية تجتاح شعوب العالم ولا بديل إلا الإسلام

أسفرت نتائج انتخابات التجديد النصفي الأمريكية لعام ٢٠٢٦ عن اكتساح كبير للحزب الديمقراطي وسيطرته على الكونغرس بمجلسيه (الشيوخ والنواب) بالإضافة إلى تحقيق الأغلبية في مناصب حكام الولايات، وهو ما يُعد انتكاسة سياسية لإدارة ترامب في منتصف ولايته الثانية، وهي نتائج لم تشكل صدمة لكثير من المراقبين وصناع القرار باستثناء الطرف الخاسر فيها، وإن كان قد استشعر باحتمالية ذلك، بل جاءت متوافقة ولو بدرجة أكبر مع كثير من التوقعات والدراسات واستطلاعات الرأي.

صحيح أنه يمكن تفسير خسارة الحزب الجمهوري هذه الانتخابات بأنها نتيجة تراكم مجموعة من العوامل السياسية والاقتصادية والخارجية، وفي مقدمتها تراجع الرضا الشعبي عن أداء إدارة ترامب وتأييدها المطلق لكيان يهود، وفشلها في تحقيق وعودها المتعلقة بخفض التضخم وتحسين الأوضاع المعيشية، في ظل استمرار ارتفاع أسعار الغذاء والوقود والخدمات الأساسية. كما ساهمت الحرب على إيران، وما ترتب عليها من ارتفاع أسعار الطاقة واستنزاف الموارد، في زيادة حالة الاستياء الشعبي، فضلاً عن الانتقادات الموجهة إلى السياسات التجارية والرسوم الجمركية، والمخاوف المتعلقة بالفساد وتضارب المصالح، وضعف أداء بعض المرشحين الجمهوريين. حتى إن نائب الرئيس جي دي فانس حمّل الحرب على إيران المسؤولية الرئيسية عن الهزيمة، معتبراً أنها السبب الحقيقي وراء خسارة الجمهوريين، مشيراً إلى أن عدداً من الناخبين الذين دعموا ترامب وفانس في انتخابات عام ٢٠٢٤ اتجهوا هذه المرة إلى التصويت للديمقراطيين احتجاجاً على استمرار الحرب، وارتفاع تكاليف المعيشة، وتراجع التركيز على مصالح أمريكا، فضلاً عن اعتراضهم على طبيعة علاقة أمريكا مع كيان يهود. وبذلك، تبدو الهزيمة انعكاساً لتداخل الاستياء الاقتصادي مع الاعتراض على السياسة الخارجية، إلى جانب تراجع الثقة بالحزب الجمهوري، الأمر الذي دفع شريحة كبيرة من الناخبين إلى استخدام الانتخابات وسيلة للتعبير عن رفضهم لسياسات البيت الأبيض والرغبة الجامحة في التغيير.

ليس شعب أمريكا وحده هو من ضاق ذرعاً بسياسات حكومته، إذ تشهد دول أوروبية عدة منذ منتصف أيلول/سبتمبر ٢٠٢٦ موجة من الاحتجاجات الشعبية والعمالية، انطلقت شرارتها الأولى من فرنسا، قبل أن تمتد إلى إسبانيا وإيطاليا وبلجيكا والبرتغال وألمانيا ودول أوروبية أخرى. وقد اتسعت رقعة هذه الاحتجاجات خلال الأسابيع الماضية، لتتحول من تحركات طلابية ومطالب تعليمية إلى حراك شعبي أوسع تشارك فيه النقابات العمالية والشباب وشرائح من محدودي الدخل.

وتتركز مطالب المحتجين على خفض تكاليف المعيشة وأسعار الطاقة والغذاء، وزيادة الأجور والمعاشات، ومعالجة أزمة السكن وارتفاع الإيجارات، وتحسين خدمات التعليم والصحة، وتوفير فرص عمل للشباب، فضلاً عن الاعتراض على سياسات التقشف وزيادة الإنفاق العسكري. فهي أيضا تعكس تصاعد حالة الاستياء الشعبي من سياسات الحكومات الأوروبية، واتساع فجوة الثقة بينها وبين قطاعات من مجتمعاتها.

ولكن مسألة الاحتجاج على الواقع لدى شعوب الغرب، أمريكا وأوروبا، لا يمكن أن تتم تسويتها بمجرد الاعتراض على السياسيين وبرامجهم الحالية، فالاعتراض هو البداية ولكنه لا يكفي لصناعة الحلول التي تبحث عنها الشعوب لما وصلت إليه حالتها، وهو ما تنبه له كثيرون، إذ دعت النائبة الديمقراطية ديبي دينغل إلى تجاوز الاكتفاء بمعارضة ترامب، مؤكدة أن "مجرد معارضة ترامب لا تكفي، بل يجب أن يكون لدى الحزب ما يدافع عنه ويطرحه على الناخبين". وفي الاتجاه ذاته، شدد النائب ماكسويل فروست على أن "مجرد معارضة ترامب لا تكفي، بل يجب أن تكون لدينا أجندتنا الخاصة التي تخدم ناخبينا والعمال الأمريكيين". وتعكس هذه التصريحات دعوات داخل الحزب الديمقراطي إلى تقديم برنامج سياسي واقتصادي بدل الاكتفاء بانتقاد سياسات الإدارة الجمهورية.

وهو ما يعيد الشعوب إلى عنق الزجاجة، الرأسمالية ومعالجتها، فالمشكلة في الحقيقة إنما تكمن في المبدأ الرأسمالي الفاسد، الذي أنهك الشعوب ومص دماء الفقراء والعامة لأجل حفنة من الرأسماليين وصناع القرار، وقادة الغرب وإن اختلفوا في درجة فسادهم أو سوء تقديرهم للحلول ولكنهم متفقون على المبدأ الرأسمالي كأساس حضاري ومرجع فكري، وهو ما سيبقي الشعوب الغربية تدور في حلقة مفرغة بلا نهاية.

فخلاص الشعوب إنما يكون بالتغيير القائم على فكر مبدئي آخر، يكون صالحا للبشرية، من لدن حكيم عليم، يعلم ما يصلح للإنسان، لا بأفكار مستمدة من الفكر الرأسمالي نفسه. وهو ما يعيدنا إلى التذكير بأن العالم كله بات في أمس الحاجة إلى عودة حكم الإسلام، بوصفه مبدأ شاملاً للحياة كلها، فهو المبدأ الرباني الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ويُسعد الإنسان في الدارين.

إن دولة الخلافة التي نعمل لإقامتها هي وحدها القادرة على إنقاذ البشرية، وحمل العدل والرحمة إلى شعوب العالم، وهي قائمة قريبا بإذن الله، قال رسول الله ﷺ: **«لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزّاً يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلّاً يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ»**، فهلم أيها المسلمون إلى المسارعة في العمل لإقامتها.

المكتب الإعلامي المركزي

لحزب التحرير

موقع حزب التحرير
www.hizb-ut-tahrir.org
موقع المكتب الإعلامي المركزي
www.hizb-ut-tahrir.info

تلفون/فاكس: ٠٠٩٦١١٣٠٧٥٩٤ **جوال**: ٠٠٩٦١٧١٧٢٤٠٤٣

بريد إلكتروني: media@hizb-ut-tahrir.info